

النص الأدبي الإعلامي أو الرقمي الجديد على شبكات التواصل الاجتماعي
" الفيس بوك... أنموذجاً "

د. عياد زويرة

معهد الآداب واللغات

المركز الجامعي أحمد زيانة غليزان

تاريخ النشر: 2019/12/01	تاريخ القبول: 2019/09/27	تاريخ الإرسال: 2019/05/22
-------------------------	--------------------------	---------------------------

Summary :

Mass Media Literature That Carries Its Perspective Inside It, It Has To Have In Its Artistic Style Honesty The Way It Means. Call To Automatic Interaction And Participation . Even It Carries In Its Fold The Renewal Of The Place, Time , Text, And The Form. And It Does Not Limit Itself To The Delusional Barriers Established By The Group Of Writers (Paper),And Does Not Shake It The Monetary Pens That See It Only Twitter Or Fun .So That Thinkers Stood Confused Towards That Modern Couple And Start The Problems Appeared To Be Between The Two Centers (The Edited And Electronic).It Ended Up –Assuming There Are Differences –Defining Virtual Literature With A Set Of Terms ;As Follows; Electronic Text; Hypertext; Associative Text

Key words : Mass Media - Facebook - Associative Text - Hypertext

ملخص البحث

الأدب الإعلامي الذي يحمل تنظيره في داخله، لابد وأن يكون في أسلوبه الفني صدق الدعوة كما يقصدها، الدعوة إلى التلقائية والتفاعلية والمشاركة...حتى يحمل في ثناياه وقائع التجديد للمكان وللزمان وللنص وللشكل. فلا تحده بعدئذ الحواجز الوهمية التي أُنست قواعدها جماعة التأليف (الورقي)، ولا تهزه الأقلام النقدية التي ترى فيه مجرد لغو أو لهو.

من أجل ذلك وقف المنظرون حيارى إزاء هذا القرن الحديث، وبدًا التشاكل قائما بين الوسيطين (المطبوع والإلكتروني)، وانتهى - إذا افتراضنا وجود فارق- إلى تحديد الأدب الافتراضي بجملة من المصطلحات، هي كالاتي: النص الإلكتروني، النص التشعبي، النص الترابطي.

تمهيد:

الأدب الإعلامي الذي يحمل تنظيره في داخله، لابد وأن يكون في أسلوبه الفني صدق الدعوة كما يقصدها، الدعوة إلى التفاعلية والتفاعلية والمشاركة... حتى يحمل في ثناياه وقائع التجديد للمكان وللزمان وللنص وللشكل. فلا تحدّه بعدئذ الحواجز الوهمية التي أرسّت قواعدها جماعة التأليف (الورقي)، ولا تهزّه الأقلام النقدية التي ترى فيه مجرد لغو أو لهو.

من أجل ذلك وقف المنظرون حيارى إزاء هذا القرن الحديث، وبدا التشاكل قائماً بين الوسيطين (المطبوع والإلكتروني)، وانتهى - إذا افتراضنا وجود فوارق - إلى تحديد الأدب الافتراضي بجملة من المصطلحات، هي كالاتي:

النص الإلكتروني "وتختلف الكتابة الإلكترونية أو الرقمية عن الكتابة التفاعلية Interactive writing والك من جوانب متعددة، منها الاعتراف بدور المتلقي في بناء النص، أو توجيه حركته أو نقده. وتعتمد هاهـ الجوانب على الآلية التي طبقها منتج النص حتى يتفاعل القارئ. إن النص الذي يمكن أن يقرأ على الأنترنت كما يقرأ على الورق ليس له من التفاعلية نصيب، أما أهم الآليات التي يمكن تطبيقها على الأعمال التفاعلية، فتسير على النحو الآتي: يبدأ الكاتب بسرد أحداث القصة، ثم يتوقف عند نموها... يضيف المبدع إلى النص مساحة ليكتب فيها رأيه فيما قرأ¹

النص الشعبي أو المتشعب، وسبب التسمية أنّ الكثيرين "لعلم عادوا في ذلك إلى الأدبيات الرسمية للترجمة العربية لحزمت ويندوز التي نجدها تستعمل الارتباط الشعبي للدلالة على الكلمة نفسها، ومن ينهم نجد عبير سلامة (النص المتشعب ومستقبل الرواية)²

النص المترابط " Hypertexte فنقصه على النص الإلكتروني الذي يقوم على الروابط التي تصل بين مختلف أجزائه ومكوناته، وبذلك نرى أنّ: الترابط النصي مظهر من مظاهر التفاعل النصي، وهو عام إذ نجده يتحقق في أي نص كيفما كان جنسه أو نوعه. والنص المترابط خاص بالنص الإلكتروني الذي تتحقق فيه الروابط"³

النص التفاعلي، فإنّ التفاعلية" ما تقوم على المشاركة الفاعلة للمتلقي مع الروابط والعقد الإلكترونية الحاضرة لنموذج برامجي أودع فيه المبدع عصارة جهده الأدبي والفني، وبهذا فإنّ التفاعلية متعددة بتعدد البرامج التي يفرزها وسيط الحاسوب... وانطلاقاً من الوسيط الحاضر للنصوص التفاعلية-الرقمية (فإنّها على نوعين): التفاعلية الموضوعية وتتجلى في ضمن الأصناف الآتية: التفاعلية العمودية، الأفقية، المزدوجة، والتفاعلية الذاتية⁴

النص الرقمي يعرف" بأنه النص الذي يتجلى من خلال جهاز الحاسوب، سواء اتصل بشبكة الإنترنت، أم لم يتصل، وهو أيضاً النص المقدم رقمياً على شاشة الحاسوب"⁵

النص الأدبي التفاعلي" الرقمي هو الأدب الذي يستثمر تقنيات التكنولوجيا الحديثة التي تسمح له بالظهور على شاشة الحاسوب، مستخدماً الصيغة الثنائية الرقمية (1/0) لمعالجة النصوص كيفما كانت طبيعتها⁶

النص الوسائطي " الذي يقرأ على شاشة الحاسوب، معتمداً على عدة وسائط تمكنه من اتخاذ صفته الوسائطية، من خلال توظيف صور متحركة وثابتة/مقاطع موسيقية وغنائية/أشرطة فيلمية، بالإضافة إلى تضمينه مقاطع شعرية/نثرية⁷

إذن، فما الأدب الإعلامي أو الرقمي الجديد؟ وما خصائصه؟ وهل صرف العناية إليه يعني أننا أمام أدب راقٍ، معاصر في قراءته وإنتاجه وتشكله؟

1. الأدب الإعلامي أو الرقمي الجديد:

يعد الأدب الجديد أغنى النصوص الأدبية تشكلاً، وأقدرها على لملمة الأحداث والمواقف، وبلورة الفكر والفن داخل وحدة متكاملة. وإذا كانت الأجناس الأدبية تنهض وتقوم ضمن دائرة التعبير عن الذات المبدعة، فإنّ الأدب الرقمي الجديد لا ينتمي إلى تلك الدائرة المنغلقة، بل يتجاوزها إلى الذات الموضوعية، مع الأخذ في الاعتبار بتعددية الإبداع -الروح الحقيقية- لهذا الأدب، الذي يراعي الأفكار المختلفة، ويتبناها في نسيجٍ منتخب.

بل ويمكن أن تكون الذوات المبدعة هي الخلفية التي تحركت بموجبها القصة أو الرواية أو المسرحية... وهذا في حد ذاته جمال يضيف على المنتج الأدبي عنصر التخيل، ومفعول التفاعل، وسحر القيم التربوية والفنية. من أجل ذلك كلّه، سوف نتعرف بعد حين على المعايير التي استخلصها الدارسون للأدب الرقمي الجديد، كما سنتوقف في الصفحات القادمة على نماذج منه خلال إجراءات التحليل والتقويم، والأهم هو الآن تحديد المعنى العام والخاص لهذا المصطلح:

هو الأدب الإعلامي، أو قل أيضاً هو الأدب الرقمي الجديد بشكل دقيق، وربما السبب الصريح في هذا التوصيف، والإقرار الوحيد بهذه التسمية، أنه ظاهرة فنية إعلامية، ظهرت على ميلادها وسائل إعلام تكنولوجية، كما ضاعفت من نضجها نظريات اللغة البصرية، التي تضيف على الكتابة أنواع اتّصال واسعة، نحو:

- الصورة
- والصوت
- والرسم
- والفيديو
- وفنيات أخرى جديدة...

ومع ذلك فإنّ لحظة " تأمل في التقاليد التواصلية، يلقي الضوء على الأقل على فلسفة الصورة، ويبرز الخلفيات التي تقف وراءها... [كون] اللغة اللسانية قد استعصت على غير عارفيها، وكانت سبباً مما يبدو في عدم بلوغ أكثر الفئات المجتمعية [بل] أضحى التواصل الإنساني عبر الكلمات المنطوقة أو المكتوبة مظهراً من مظاهر العجز"⁸

وبعد، فإنّ هذا ينوّه بصراع ساخن من أجل البقاء بين ما هو ورقي وما هو إلكتروني، ولك أن تطلّع اليوم على أمّهات الكتب النفيسة، وعلى القصص والروايات والأشعار... من على المكتبات المرئية، وأن تنزلها، وأن تقتبس منها في ظرف لا يساوي في عرف الزمن شيئاً.

على حين أنّ استعمال مصطلح الأدب الإعلامي، فرضه الفضاء الحاضر، وأوجبه رقميته المستجدة، ولقد نعلم أنّ الإعلام الجديد هو في مقابل الإعلام القديم، وأنّ الأدب الرقمي الجديد هو بالموازاة يساير الحضارة المعاصرة، ويريد بالمقابل التموّج في مكان الأدب الورقي التقليدي.

وربّما أدهشتنا نسبة الإحصاء عن المقرئية، كيف فاق فيه النصّ الإعلامي نظيره - على حداثة نشأته، وقرب مولده؟ ولعلّ أقصى ما يصادفنا من نسبة لقارئ في كتاب إلكتروني، أو زائر لموقع، أو متصفح لصحيفة أو مجلة رقمية، أو معجب، أو معقب... على النّيت، لا تكاد تجد له ملمحاً في الآداب الورقية-حالياً- إلا الشيء القليل. وربّما زاد التشابه بين الأدبين الورقي والإلكتروني، على افتراض أنّهما من جنس واحد، واختلفا من حيث الصناعة والكيفية، والمفهوم لمصطلح: HYPERTEXT

- بل لا يبدو هذا ذا شأن في التصور التقليدي للأدب، ولكنّه لا يلبث أن يتوسع، وينتشر من باب التدقيق والتخصيص في تصوّر العصري للأدب الإعلامي أو الرقمي الجديد. وهذا ما تمّ رصده من جملة تلك الترجمات العربية، وهي: " النصّ الفائق... د. نبيل علي (العرب وعصر المعلومات 1994- وقد تراجع عن مصطلحه)

- النصّ المُتّرع... د. حسام الخطيب (الأدب والتكنولوجيا وجسر النصّ المتفرع- 1996)
- النصّ المتشعب... عبير سلامة، مقال (النصّ المتشعب ومستقبل الرواية) (2003)
- النصّ التفاعلي... د. فاطمة البريكي (مدخل إلى الأدب التفاعلي- 2006)
- النصّ المترابط... د. سعيد يقطين (النصّ المترابط ومستقبل الثقافة العربية، نحو كتابة عربية رقمية- 2008) " 9

ودراستنا إذ سمّته الأدب الإعلامي أو الرقمي الجديد، فنسبة إلى آلتة وحاضنته، وإلى معاصرتة¹⁰، وإلى المترددين عليه والعاملين فيه، ومستخدميه، وإلى مفردة الجيل الثاني.

2- خصائص الأدب الإعلامي أو الرقمي الجديد:

النصّ الإعلامي أو الرقمي الجديد بات يستمدّ جمالياته من مكونات مختلفة، تحرص مجتمعة على تقديم عمل متكامل الجوانب، نوقاً وقيمة وأهمية. وهذا في حدّ ذاته يضيف على الأدب تشكيلات تعبيرية حرّة، ومستويات إبداعية فذّة، أمكن الحديث عنها في نقاط نفترضها افتراضاً، وهي:

- مكوّن أدبي: تسهم فيه عناصر البناء الأدبي للنصّ، وهي معماره، وفقراته، نحو: الفكرة، الموضوع، الحدث، الشخصية، القصة أو الحكاية، الحبكة، الزمان، المكان، الحلّ والنهاية...

- مكّون تقني: في مقدمته الحاسوب والنّيت، وأبجديات الاستخدام والدمج والتصفح، وباقي العناصر مثل: الصوت، الصورة، الفيديو، الإشارة، الرسم، البيانات...
- مكّون فني: هو بمثابة الأداة والآلة المتكّمة في النص، والموجهة له، نحو:
 - الإضافة
 - الحذف
 - التعديل
 - التفاعل

وإذا كانت هذه النتيجة تبدو بسيطة، على اعتبار أنّ قليلا أو كثيرا يقرّ بوجود مكونات على نحوها¹¹، فقد اهتمينا إليها بفعل ممارسة الكتابة، ومحاولات التأليف على الشبكة، وريّما لا أكون مبالغا إذا ما قلت بأنّ قامات نحسبها طويلة، وأصحاب كعب في الفن والأدب، مشاركتهم لنا لم تتجاوز مجرد الضغط (بالزر مجانا) على كلمة: إعجاب.

ولكيما نوضح هذا العزوف من (بعض) الأدباء أنفسهم، وصمتهم، اكتشفت بعد التروّي أنّ مشكلة بعضهم هي في: الإملاء، أو النحو أو البيان، مخافة أن يقعوا في اللحن، أو أن يتهموا بالعيّ.

لكن مثل هذه العينة قد تغدو قليلة جدا في ميزان الجدّ، شاذة لا يقاس عليها، وإنّما جنّنا على ذكرها -على استحياء- ابتغاء تعرية الواقع، ورصد حجم طبقة تعزو نفسها إلى الأدب الورقي، وهي أقرب ما تكون إلى السداجة العلمية، ولو أنّها تخلصت من السلبية، لكان

طبيعيّا أن يمتدّ تحولها من الورقية إلى الرقمية، والكتابة على جدران المواقع الإلكترونية، ولارتقت تعبيراتها إلى مصاف المبدعين العالميين، حيث تتيح لهم الرقمية:

- التخلص من قيود النشر
- سهولة النشر
- التواصل بين المبدع وقرائه
- هجرة الأشكال الكتابية التقليدية¹²

3- الصفات المميّزة للأدب الإعلامي أو الرقمي الجديد:

ربما أمكن إضافة فضل الباحثة (فاطمة البريكي) من وجهة ثانية، لكيما نتمكن من إثبات أدبية الأدب الرقمي، وفنيته، وتحديد صفات متميّزة لا نعدم وجودها فيه، بل لا نحسب أنّ حكما هذا فيه إشارة إلى زهد باقي المصادر، أو تلميح إلى قلة المراجع، فذاك غير هذا، وهذا غير ذلك. ولكنّ مؤلّف الباحثة ينعم حقيقة بمزايا الاستقراء والاستدلال والإمام، وها هي الآن موجزة تلك الصفات¹³:

- النص مفتوح بلا حدود... يترك للقراء والمستخدمين حرية الإكمال
- تعزيز دور المتلقي، والاهتمام بشأنه
- حق الإضافة والتعديل في النص الأصلي
- البدايات غير محددة... ويكون هذا باختيار المبدع الذي ينشئ النص أولاً
- النهايات غير محددة
- الحوار الحيّ المباشر [مناقشة النص]

4- مواصفات الأديب أو المبدع الرقمي:

التفاعل في عمليات الإنتاج الأدبي الإعلامي أو الرقمي الجديد، بين الأديب والمتلقي ليست وفقاً على شكل واحد، بل هي أشكال تمّ تحديدها، نحو: الإضافة، والحذف، والتعديل... ولا نحسب أنّ هذه تغني بمفردها عما سنعتقد له باباً في تحديد المواصفات، بل لعلّ أرقى المواصفات، وعمدتها، هو:

- في استخدام الحاسوب
- والبرمجة
- في التزوّد بالثقافة التكنولوجية
- ومهارة التقطيع، واللصق، والكتابة باللوح الإلكتروني...
- في تعديل الصورة
- والنشر والتوزيع والمشاركة...
- في امتلاك الأديب لأبجديات التحرير على الويب
- في وصل الكلام بمقطوعة صوتية
- في اصطناع نص رقمي
- والتعامل مع المقاطع المرئية...

وقد لاحظنا أنّ أفضل نص " يتمثل في المبدع على تحقيق مبدأ التفاعل بين الأطراف المكونة للعملية الإبداعية، وبين عناصر عديدة: (الصوت، الصورة، مقاطع الفيديو، الحركة...). وكذا فصح المجال أمام تدخل المتلقي ومشاركته في عملية بناء النص، واختيار مساراته المتعددة، والتفاعل معه بالشكل الذي يرضي ذوقه. وهكذا، نجد أنفسنا أمام لغة أدبية جديدة، قوامها التفاعل بين كل العناصر المكونة لها (سواء كانت لغوية أو غير لغوية) " 14

5- دراسة نماذج قصصية على الفيس بوك:

يتوقف نجاح النص الإعلامي أو الرقمي الجديد على ما تحدّثه مكوناته من تناغم أدبي، وتلاحم فني، وانسجام تقني، إثراء للفكرة، وإغناء للوجدان، وتشكيلا للذوق السليم.

كما يتوقف نجاح النص على ما يحدثه من انفتاح، وتفاعل بين المتلقين، سواء من ناحية التعديل، أو من حيث التعليق، أو نحو تعداد الذات الكاتبة أو المؤلفة.

وجمال الكتابة الجديدة سوف يُرى في منظومة الأدب الإعلامي، ويتجلى بكل دقة، إذا تعرف عليه مبدعه وأدبيه معرفة لا تتفصل عن:

- الأدبية
- والابتكار
- والجودة
- والشعرية

بعيدا عن الاستهتار أو الاستسهال، وملء الفراغ، وتكرار ما يقال، والقليل والقال... ووصف هذا وذاك بالأجناس؟ فكل ذلك ينأى عن الأدب، ويطلق عليه العارفون تسميات شتى، من مثل: الخزعلات أو الخريشات أو الفزلكات...

وليس الشعر شعرا إلا وهو يحتكم للضوابط، ولا القصة قصة إلا وهي تخضع للقواعد، ولا المسرحية مسرحية إلا وهي تُمسك بالعناصر. أما الحقيقة الأخرى التي ينبغي ألا نستهيئ بها، هي أنّ الأدب الإعلامي صناعة إبداعية، لها روادها ومبدعوها، والكتابة فن، ثقافة وموهبة.

وعليه، فلا بدّ من تحقيق التزاوج بين الفكرة والآلة، التعبير والتقنية، الأدبية والرقمية. لأنّه ما من شك سوف يكتشف المتصفح غرابة ما ينتج على جدران الفيس بوك، وربما تسرع فأصدر حكما قاطعا:

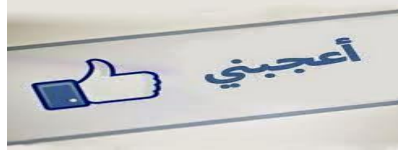
أهكذا هي القصيدة التفاعلية؟ والقصة الرقمية؟ والآداب الإعلامية كاملة؟

أقول: لا، حتى يطمئن قلب القارئ، ولا يتأهب لهجرة الكتابة الإلكترونية، فبعض ما يعرض على الفيس بوك غير ناضج بالكامل، وتوصيفه بالمادة الفكرية أو الأدبية التي تقوم عليها الدراسة، هو تجوز من باب المجاز، أو قل غير ذلك، هو كالمسح على رؤوس الأيتام. فلم ترق تلك الحروف والكلمات إلى مصاف الكتابة والإبداع، افتقارها إلى المكونات المذكورة، واجتياحها التأليف بلا تعلم أو ترو.

وقد أغرت هذه المغالطة كثيرا من المتحمسين، ممن لا تستوي عندهم العبارة، ولا يسلم لديهم التركيب، ولا تكاد تستبين لما يسطرون. وربما ما سأقدمه تباعا في ثنايا الدراسة والتحليل، يعدّ مدخلا إلى عالم التأليف، وصناعة لما يشبه القصة القصيرة جدا. كنت قد حاولت نشرها، فنشرتها على جدارين هما:

أ- صفحة الفيس بوك:

استطاع الأصدقاء مشاركتي، ولعلّه استهواهم التشخيص، فارتسم تجاوبهم، وتبادلهم، وبضع تفاعل منهم، محملا بحمولة فكرية، أو تصويبات لغوية. أما غيرهم، فربّما اكتفى بتعبيرات - رمزية- بالإعجاب، أو غير ذلك... قاصدا لمعنى، أو مازا بنا مزا كريما، وهذا من أضعف الإيمان:



ولمّا رأيت ذلك، على افتراض أن تكون القصة أطول، أو ربّما تستغرق للقراءة زمنا، أو أنّ الهواية غير الهواية، أنشأت بين القصة والأخرى كلاما يستهوي الهمة، ويفتح للتعليق الشهية، فكانت الردود متفاوتة، ولم يجب إلا الأفاضل من الأساتذة والطلبة. وإليكم بضع نماذج¹⁵:

عيد زويرة  16 أبريل، 2015

الطلبة أعظم منّة ... يا أستاذ
فكنّ القدوة في كلّ شيء، والأسوة التي تراها العين، واعلم أنّ سمّتك مراقبٌ
كلّ حين، ومفامك محلّ ضرب المثل، فكنّ أهلاً لذلك حتى وإنّ لم تكن، واسعّد
بشرف ما أنت فيه فإنّه... وإنّ لم يكن لك علمٌ كان لك أدبٌ.

أعجبتني تعليق مشاركة

Anouar Mokrani ود. أيمن شلّضم و3 من الأشخاص الآخرين

Tameur Ennouel  بحثت فقط عن الانساني فيهم..بعيدا عن العلم..لم اجد ما
يمت بصله لكلاهما
16 أبريل، 2015، الساعة 07:04 مساءً · أعجبتني

عيد زويرة  فكيف العمل
16 أبريل، 2015، الساعة 07:07 مساءً · أعجبتني

Tameur Ennouel  انا صراحة..لم يعد لي امل في الرووس الفارغه..والضماير
المعدمة..لا مبدا ولا ارادة للتحسن
راس مالي الطالب..اضعه في المرتبه الاولى..وانسى البقية
16 أبريل، 2015، الساعة 07:18 مساءً · أعجبتني

عيد زويرة  شكرا، عهدتك صريحة غير مداهنة، أصبعك على زناد الرشاش دائما،
فنعم القرار قرارك
16 أبريل، 2015، الساعة 07:22 مساءً · أعجبتني 1

Tameur Ennouel  دمت على هذا الرقي..
16 أبريل، 2015، الساعة 07:56 مساءً · أعجبتني

د. سعيد خليف  هذا صحيح أخي عيد ونسأل الله العافية وحسن الخاتمة
والظن الحسن لأننا لا نستطيع التظاهر بلا رجعة...
17 أبريل، 2015، الساعة 12:52 ص · أعجبتني 1

اكتب تعليقًا...

عياذ زويرة  3 يونيو 2015

عياذ ... في أمريكا
أستاذًا للعربية
وأصبح الذين تمنوا مكانه، وتعجلوا زواله، وصحبوه زورا وبهتانا... يقولون له:
أذكرنا عند ربك...

هاهاها تعليق مشاركة

أنت ومبروك Mebrouk Yasir Barkat ود. سعيد خليفي و10 من الأشخاص الآخرين

عرض 6 تعليقات إضافية

د. سعيد خليفي رافقتك السلامة وأبدلك الله موضعا خيرا من الذي كنت فيه
....
إلغاء إعجابي · رد 3 · 1 يونيو، الساعة 04:38 مساءً

عياذ زويرة لا أعتقد أنني سأظفر بمثلكم أيها الأحباب
أعجبني · رد 3 · يونيو، الساعة 08:11 مساءً

Mokhtar Djellouli مبروك لك وخسارة لنا بفقدك. اتمنى لك مشوارا موفقا
إلغاء إعجابي · رد 3 · 1 يونيو، الساعة 08:36 مساءً

دين يحيى ناعوس موفق بإذن الله تعالى
إلغاء إعجابي · رد 3 · 1 يونيو، الساعة 08:50 مساءً

اكتب تعليقًا...

عياذ زويرة  4 فبراير، 2015

خريجوا العلماء؟؟؟
لمن يرغب في التكوّن
كثير الصمت، عميق الفكر، جميل السميت، تدلّك سيرته على أنه كان كثير
السعي والرحلة. لو رأيته لمّتيت النفس بصحبته وجواره.. إنه "أرسطو"، بل قلّ
هو أستاذ أستاذه.
إذا تكلم في المسائل العظام، اثابك شكٌّ غريبٌ : أهكذا كان "أرسطو أو
أفلطون" أيامَ زمانه.
- يتكلم في الأيام ويُعرفك بجهد بأنها: الجمعة، السبت، الأحد، الاثنين، الثلاثاء،
الأربعاء، ثم الخميس.
- يُديم النظر في قضايا المجتمع، فيقول لك بمنتهى الحلم والعقل: الرضاغ من
الأمّ للأطفال
- يُجيد حتى مسائل الفلك، فيقول لك هذا قمر وذاك لا شيء.
أما في قضايا اللغة والأدب، فإنه سرعان ما يتور، وتعرف منه بعد كدّ بأن ثقافته
تبور، كالحادي وليس له يعير .
" قال ديمقراطس : عالم معاند خيرٌ منُ جاهل منصف، فقال تلميذه : الجاهل لا
يكون منصفا، والعالم لا يكون معاندا . "

أعجبني تعليق مشاركة

Abdelkader Mazari و2 من الأشخاص الآخرين

اكتب تعليقًا...

عبد زويرة  3 فبراير، 2015

عبودية الشهرة
علماء؟؟؟ لمن يرغب في التكون
أجمعوا على مكانته، وأشادوا بأثره، حتى صار إمام عصره، وواحد دهره. بل قالوا
في شأنه : إنه قد برع براعة فاق بها أقرانه، ولم يلحق به أحد ممن تقدمه،
فقد ثقف علما في الحليب ومشتقاته، وألم بشتاته، ثم تحول من ذلك إلى
مُدرس؟
إنه ببساطة أحد المهرة، وسمته وصفة ناذرة، إنه كما علمته يبذل الجهد في
شرح أفكاره، ويُشرق ويُعرب لأجل بسط بيانه، ولكن.. مع ذلك لا تستطيع أن
تستبين كلامه، ولا أن يعلق بخلدك شيء مما قاله. فقد يستعين بيديه،
وتقاسيم وجهه بين الحين، بل قد يبلغ به الأمر مرات أن يُؤدي لك الفكرة حراكا
كما ارتسمت على مخيلته. ومع ذلك كله تتحمس لأن تصرخ في وجهه بشعر
للمتنبئ:
وليس يصح في الأفهام شيء*** إذا احتاج النهار إلى دليل

أعجبنى تعليق مشاركة

Abdelkader Mazari  وعبد الله بوقصة و2 من الأشخاص الآخرين

Boukrid Ali  وما أكثرهم
18 مارس، 2015، الساعة 05:03 مساءً · أعجبنى
اكتب تعليقا...

عبد زويرة  19 أبريل، 2015

شخصياتٌ قد تُصادفها ...
عذراً... فنحنُ نواسيها
هناك من الشخصيات ... إذا ما سُلِّيت الامتيازات التي كان يمنحها لها
المنصب، غالبتُ الإخفاق، وقاومتُ الاستجابة للفشل.. فهي تظهر في بعض
الحالات بالمسرفة في تعاطيها مع غيرها، حماية وعناية لمقامها أو لسمعتها،
كأن تُرفع في الحديث نبرة صوتها، أو أن تدخل سوق المفاخرة باقتناء سيارة
فاخرة، أو أن تتمظهر بالجرأة والشجاعة أمام غيرها، أو بالتواضع حيناً آخر.....
عرض المزيد

أعجبنى تعليق مشاركة

1

د. سعيد خليفي  ويمكن أن تتجربأي نوع من أنواع الاتجارالكثيرة...
19 أبريل، 2015، الساعة 11:00 مساءً · تم تعديله · أعجبنى
Tameur Ennouel  ياربت تحتمى بالصمت وتنزوي بعيدا..هذا النوع من
الشخصية..يتحول نزولها الي ارض الواقع ضربة زلزال لذاتها..فتكتشف عاهاتها
ونقايسها..وتنفذ امام الملا
وعوض تصحيح المسار بالعمل والجد..تجلس في المفاهي تواصل تمثيلها الرخيص
امام من لهم الوقت الفارغ لتضييعه
20 أبريل، 2015، الساعة 12:25 ص · أعجبنى
عبد زويرة  شكرا على التجاوب والإفادة... فأنا ممتون لكم بالشكر والتناء
الحسن
20 أبريل، 2015، الساعة 12:34 ص · أعجبنى
اكتب تعليقا...

إذن، وبعد هذا العرض للنماذج، أمكننا الميل إلى القول بأنّ التفاعلية قد تبدو مجرد أسطورة، أو هاجسا عند بعض، إذ متى يتبادل المبدع الدور مع قارئه؟ ومتى يغدو التأليف بينهما صناعة مشتركة؟

بل الملاحظ على الردود أنها تتجاوب مع الحدث، أو تبدي رأيا حول الموقف، أو تتعاطف مع القصة أو الغرض... باستثناء أسماء مثل طامر أنوال، وخليفي سعيد. وهذا كله لا بأس به، إذ أمكننا الإشادة به عنصرا من عناصر التفاعل البسيط. أما ما تطلبه النص من توسعة، وإعادة تكوين وبناء، فهو المفقّد، وليس أدلّ عليه من إبداء تلك الإعجابات (المألوفة).

ثم لنا وقفة متأنية على نموذج " شخصيات قد تصادفها ... " الذي أبدت فيه الدكتورة أنوال تفاعلا ظاهرا، فكتبت: " وعوض تصحيح المسار بالعمل والجد... تجلس في المقاهي تواصل تمثيلها الرخيص، أمام من لهم الوقت الفارغ... "، فزادت كتابتها من حجم القصة، وتطويع الفكرة، وتشخيص الشخصية.

وهذا الدكتور سعيد يتنبأ - في النموذج نفسه - بما ستؤول إليه شخصية مهزوزة على نحو ما ذكر، فكتب يقول: " ويمكن أن تنتحر بأي نوع من أنواع الانتحار الكثيرة... " وإنه لإسهام يفيد بما تقبل عليه كثير من الأنفس المريضة بمرض النرجسية.

وأشبه هذا نموذج " الطلبة أعظم مئة.. يا أستاذ"، إذ ألغت الدكتورة طامر وجود من يزوج في مهنته بين العلم والطبع الإنساني، وهذا نصه: " بحثت فقط عن الإنساني فيهم.. بعيدا عن العلم.. لم أجد... " بل أضافت عليه قائلة: " صراحة لم يعد لي أمل في الرؤوس الفارغة، والضمائر المعدمة.. لا مبدأ، ولا إرادة للتحسن، رأس مالي الطالب.. أضعه في المرتبة الأولى، وأنسى البقية ".

إنّ " واقع الأدب في العالم عموما، وفي العالم العربي خصوصا، يشير إلى أنّ الإبداع الأدبي يعاني من حالة إعراض شبه عامة من قبل الجمهور المتلقي، وذلك نتيجة لعوامل عدّة، لعل أهمها توافر الكثير من الملهيات الأخرى الأكثر جاذبية للناس على اختلاف ميولهم وأهوائهم، وانشغالهم بأمور الحياة والمشاكل الاجتماعية، وعدم توافر الوقت الكافي للاطلاع على المنتج الأدبي الذي لم يعد متواكبا -في نظر الكثيرين- مع العصر، والذي لا يزال يتوسل الطرق التقليدية في الوصول إلى جمهوره " ¹⁶

وربما أفلتت منا الكلمة، فقلنا بأنّ التفاعل المصطنع لا يصنع أدبا، فلا يمسي حيا بعد أن كان أصبح، وكثيرة هي الأعمال التي تطالعا على الشاشة الزرقاء، تنازل فيها الأديب عن سلطته، ثمّ ماذا؟ أخذ بالترميم يبني ما كان يأمل؟ ويقم النص بالانتخاب لكيما لا يُهدم؟

ب- الكتاب الإلكتروني :

إنّ المرء ليندهش من النسبة المذكورة جانب خاتنة الطباعة، وللتذكير فقط، رفعت قصصي ذلك القصير جدا على كتاب إلكتروني¹⁷، فكان العدد مذهلا: 175 نسخة منزلة، وإعجاب واحد. وقد لا يصح أن نعقد موازنة بين الصفحة على الفيس، والكتاب على النيت:

- لطبيعة الحامل
- ولميل القارئ
- للصدق والواقع
- لليومي وللعارض
- لسمعة الكتاب منذ أن وجد

وربما أمكن القول في هذا الصدد، إنّنا حديثو عهد بالتقنية، ولا نزال نجن لمنظومتنا الأدبية الورقية، وأمامنا كذا من شاهد يقرّ ويثبت ذلك. فالدراسة الجامعية وكأنّها وصية على الأدب الورقي دون الرقمي، ولكم مرّة تناقشنا والأساتذة حول هذه النقطة؟ وانتهى بنا الأمر إلى توجيه الطلبة إلى ما هو مطبوع أو مخطوط لا غير.

وقول آخر ربما كان له كبير الأثر، لماذا الورقي دون الرقمي؟ قد نجد استقرارا حقيقيا عند هذا الرأي، وهو أنّ القارئ العربي أمام النيت، لم يبرح بعد مرحلة الانبهار، حتى يتسنى له التفكير والتفاعل وتبادل الدور. والحال هذه تكون بعد تجاوزه الانبهار إلى مرحلة الإشباع، وليس أدل على هذا، من عينة نحسبها من النخبة، ألقى عليها هذا السؤال¹⁸: ماهي أسباب استخدامك للفيس بوك؟ فجاء الرد متفاوتا، من مثل:

- لقضاء وقت الفراغ 20%
- للتسلية 20%
- بحثا عن الثقافة -
- لاكتساب معارف وخبرات 40%
- بحثا عن الأصدقاء 40%

ج- مقتطفات من الكتاب الإلكتروني:

نافذة على دنيا الرجال والجواري

بِسْمِ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحُضْرَيْنِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى

خاتمة:

قصص فيه عبر، لم أجد له إلا ذلك العنوان المحتر، بل إنى أهديه خاصة إلى محترفي علم نفس الشخصية، حيث سيتذوق هؤلاء ويتمتعون حين الكشف عن سمات كل شخصية، وعن صفاتها. إنها ببساطة شخصيات قد تصادف في الواقع، أهديها إلى علماء وهواة علم النفس.

وهذا كله من بركة الفراسة، التي قد يبلغ بها المرء أغوار النفس، لا للترفة الفكرية، ولا أحسبها لإرضاء نزوة ذاتية... بل لأجل أن يحسن الإنسان تعامله مع أفراد جنسه، مع ما يعلم من أن لكل منهم مفاتيح خاصة، ومن حصلها جميعا سعد في علاقته القريبة والبعيدة، ونجح في اتصاله وتواصله. وعرف أن سياسة البشر لا تقوم - برأي العارفين - إلا بثلاث خصال، هي:

الحلم
الحزم
السخاء

أما عدا هذه فهي فظاظة وغلظة، ونبس المنصب، والروبيضة.

عماد زويرة
2013 /// 10-17



نافذة على دنيا الرجال والجواري ...

نافذة على دنا الرجال والحواري

الخبيرة الثانية

اجمعوا على مكانته، وأنادوا بأثره، حتى صار إمام عصره،
 وواحد دهره، بل قالوا في شأنه: إنه قد برح براعة فاق
 بها أقرانه، ولم يلحق به أحد ممن تقدمه، فقد تقف
 علما في الحليب ومشتقاته، وألم بشتاته، ثم تحول من
 ذلك إلى مدرس؟



إنه ببساطة أحد المبررة، وسمته وصفة نادرة، إنه كما علمته بيئته الجيدة في شرح
 أفكاره، ويشرى ويغرب لأجل بساطته، ولكن مع ذلك لا تستطيع أن تشين كلامه، ولا
 أن يعلق بخلك شيء مما قاله، فقد يستعين ببنيته، وتقسيم وجهه بين الحين بل قد يبلغ به
 الأمر مرات أن يؤدي لك الفكرة حر إذا كما ارسمت على مخيلته، ومع ذلك كله تتحس لأن
 تصرخ في وجهه بشعر للمنتهي:

وليس يصح في الأفهام شيء *** إذا احتاج النهار إلى دليل

نافذة على دنا الرجال والحواري ...



نافذة على دنا الرجال والحواري

الخبيرة الأولى

أقد أنشأ من ماله الخاص معروفا، وأوقف نفسه
 وراء مشروع ضخم، هو ادعاء الخبر والحب للناس،
 فندفق كرمه، ونعالى كعبه حتى عدا ذا قامه بيننا
 في الكرم.



كان يظهر بمظهر الطبيب الماهر، فيتمتع عليك أن تعرف له قدره، وأن تمثل الألب لشيء...
 وكان يعرف هذا في أصحابه، فيقفز ما وفر في قلبه على لسانه، ويتلظظ في سرعة بما كان
 يُجهد النفس على التحفظ به.

وهو من هو في تلميح النفس بالتواضع والثناء ولكن... ولأن الرجل يحن لجاهليته، وهو من
 الأعراب يمكن، كان يُعجب النفس في طلب المحال.

فقد كان يبيع لئز الزوبية، يريد الرفعة والجاه، وجاءه ما أراد، فسرعان ما تعلى بنبله،
 وظاهرت عليه أهواء أمثاله، وهو كثيره:

" الذئب يفتي أبا جعدة "

نافذة على دنا الرجال والحواري ...



قائمة المراجع

- ¹ إبراهيم أحمد ملحم، الرقمية وتحولات الكتابة بين النظرية والتطبيق، ط: 1، 2015، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ص: 31
- ² سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية)، المركز الثقافي العربي، ط: 1، 2008، الدار البيضاء، المغرب، ص: 27
- ³ سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، ط: 1، 2005، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص: 128
- ⁴ عادل نذير، عصر الوسيط، أبجدية الأيقونة، دراسة في الأدب التفاعلي-الرقمي، ط: 1، 2010، كتاب ناشرون، لبنان، ص: 71-72
- ⁵ فاطمة البريكي، الكتابة والتكنولوجيا، ط: 1، 2008، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص: 41
- ⁶ محمد العنوز، تفاعل الأدب والتكنولوجيا، نصوص الواقعية الرقمية لمحمد سناجلة نموذجاً، دار كنوز المعرفة، ط: 1، 2016، عمان، ص: 22
- ⁷ فاطمة كدو، أدب.com مقارنة للدرس الأدبي الرقمي بالجامعة، منشورات دار الأمان، الرباط، ص: 72
- ⁸ عياد زويرة، البلاغة البصرية والعملية التواصلية في الفن المسرحي، دراسة على نماذج مسرحية جزائرية، مجلة: جماليات، العدد: 01 (شئاء 2014) تصدر عن مختبر الجماليات البصرية في الممارسات الفنية الجزائرية، جامعة مستغانم، ص: 121
- ⁹ إياد إبراهيم، حافظ محمد عباس الشمري، الأدب التفاعلي الرقمي، الولادة وتغير الوسيط (ط: 01، 2011) ص: 33-34
- ¹⁰ إبراهيم أحمد ملحم، الأدب الرقمي والمصطلحات المتجاوزة، <http://iamlhem.blogspot.com/2012/08/22.html>
- ¹¹ ومن الخصائص: اللاخطية، دينامية القراءة وتفاعلها، البعد اللعبي، اللامادية، غياب النهاية، الشكل المتاهي، التركيز على الكلمة، التقطيع (قابلية التقطيع)، سرعة الانتشار، تقنيات الكتابة الإلكترونية (البعد الأفقي)، التكامل، التخيلية، المعاينة، البنيات، العلاقات، الروابط. جمعتها عن (سعيد يقطين، لبيبة خمار، طارق عطار) الباحثة: صفية علي، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، أطروحة دكتوراه- مخطوطة- إشراف: د.علي علي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2014/2015، ص: 69-70
- ¹² مصطفى الغرافي، أسئلة الكتابة الرقمية، مجلة: العربية، العدد: 480 (محرم 1438هـ/ أكتوبر 2016
- ¹³ فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي (المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط: 01، 2005) ص: 50-53
- ¹⁴ أحمد العروصي، الأدب التفاعلي ونظرية التلقي: http://www.ueimag.co.vu/2016/04/blogpost_34.html
- ¹⁵ عياد زويرة، مجموعة قصصية: نافذة على دنيا الرجال والجواري، على صفحة على الفيس بوك، الرابط: <https://www.facebook.com/ayad.zouira>
- ¹⁶ فايزة يخلف، الأدب الإلكتروني وسجلات النقد المعاصر، مجلة: المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد: 09 (2013، جامعة بسكرة، الجزائر) ص: 107-108
- ¹⁷ عياد زويرة، مجموعة قصصية: نافذة على دنيا الرجال والجواري، كتاب إلكتروني، الرابط: <https://issuu.com/ayad3/docs>
- ¹⁸ صلاح عبد الحميد، الإعلام الجديد (أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، ط: 01، 2015) ص: 253-254